الجزء الثالث | الاربعاء | المجلد الاول

الناشئة

مجلة شهرية جامعة

٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠ الموافق ١١ فبراير) شباط سنة ١٩٢٢

المدير المسؤول

حسين اليانى

منشئ المجلة

ابراهيم صالح شكر

المكاتبات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد

و باسم منشئ المجلة

لا تعاد الرسائل لاصحابها نشرت

او لم تنشر

ادارة المجلة

في سوق الجوخجية ببغداد

صندوق البريد — ٧٠

بدل الاشتراك

لسنة في بغداد ١٠ ربيات

وفي الجهات ١٢ ربية

وفي خارج القطر ١٠٠ قرش مصري

الدفع سلفاً

لا تعتمد وصولات الاشتراك ان لم تكن

ممضاة من منشئ المجلة

من قبل الجزء الاول عد مشتركاً

ثمن النسخة ربية واحدة

طبعت في مطبعة دار السلام — بغداد

فهرست الجزء الثالث من الناشئة

الجزء الثالث الاربعاء المجلد الاول

المدير المسؤول
حسين البياتي

الناشئة

منشئ المجلة
ابراهيم صالح
شكر

مجلة شهرية جامعة

٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠ الموافق ١ (فبراير) شباط سنة ١٩٢٢

﴿ ما هي العادة ؟ . . . ﴾

العادة هي حالة تعرض للنفس ، فاذا طال عليها امد التكرار نمت ورسخت ، وصارت كالغريزة في حركاتها ونتائجها .

ولكن الفرق بين العادة ، والغريزة — هو ان الاولى تنشأ بالتكرار والمزاولة تحت سيطرة التعقل والارادة ، — والثانية تصدر عن قوة طبيعية تدفع بنا الى فعل بعض الاعمال من غير مشاركة الارادة والعقل .

وبهذه القوة يرضع الطفل ثدي امه ، وتطير البعوضة حين ينشق غلافها ، وينطبق جفن العين فيمنع الجسم الغريب من الدخول اليها .

والعادة التي تتولد بالممارسة والمزاولة اذا طال عليها الامد تكون ملكة في النفس ، فتحاكي الغريزة في سرعة العمل واحكامه .

ولا خلاف في ان صيرورتها الى هذا الشكل يفيد الانسان كل الافادة ، ويعينه على جهاده في هذه الحياة — والا ضاق به الوقت عن اتمام ابسط الاعمال واصغرها .

فاذا كنا مثلاً نرجع في المشي الى حكم الارادة والعقل ، فانا لا نسير خطوة

واحدة ، او ننقل القدم حتى يستصوب العقل الامر ، وتجزم الارادة به ·

و بذلك يشغلنا المشي وحده عن كل شغل سواه ·

***

يقول بعض الفلاسفة ان اخلاق الانسان انما هي مجموع عادات — وحقيقة هذا القول ظاهرة في ما يرى من مؤثرات العادة في جميع مظاهر الحياة ·

فالاغنياء يشيدون القصور الفخمة ، و يزينون قاعاتها بالرياش الثمين ، و يتوسعون في البذخ والترف — ومع ذلك لا يبطر بهم ذلك العيش الرغيد ، ولا ينظرون اليه الا نظرة الصعلوك الى حاجياته الضرورية ·

اما اذا سلبوا تلك النعمة ، فانهم يتبرمون و يتذمرون ، وتنقبض نفوسهم انقباضاً اليماً ·

وكذلك اذا فاجأت الثروة الطائلة معدماً طفح قلبه سروراً ، وطربت جوارحه ، وطفق ينفق عن سعة متلذذاً متنعماً — حتى اذا طال عليه امد الرغد فقد تلك اللذة شيئاً فشيئاً ·

لان الرغد يصبح في نظره من الحاجيات الضرورية المجردة عن كل دواعي اللذة والسرور ·

واذا دخلنا بيت بائس مسكين ولم نجد فيه غير اثر الفقر المدقع ، ونظرنا الى صاحبهِ ، ومن حوله الزوج والولد ، رأيناهم علَى عوزهم وخلوهم من الامل الطيب في المستقبل لا يبالون بعسرهم ·

لانهم اعتادوا الضيق والشدة ، كما اعتاد المثري رخاء العيش ·

وقصارى القول ان الانسان يعتاد على مؤثرات الشقاء والنعيم فلا يفعلان فيه الا في بادئ ظهورهما — كأن الله اراد المساواة بين الغني والفقير باضعاف قوى الشعور ، واخضاعها لحكم العادة ·

اعتبر ذلك بحال السجين لاول دخوله السجن ، فانه يستفدح القصاص ، ويتألم منه شديداً — ثم يعتاده تدريجاً .

بمعنى انه اذا طال عليه الامد لم يعد يشعر بشيء من الانقباض والتألم — كانه لم يبرح من بين ذويه يشطح ويمرح ، حراً مختاراً .

***

ومن العادات ماتأتي صاحبها عفواً ، فتفعل في حاسة من حواسه ، او في عضو من اعضائه بحكم التعاقب ، سواء اراد او لم يرد .

فالراكب في السفينة البخارية يحسب في بداية الامر ان صلصلة آلاتها تحرمه لذة الكرى — ولكنه لايلبث ان يعتاد سماع الصوت ، فيستغرق في نومه ، ثم يألفه الى فوق مايتصور ، حتى انه يستيقظ لوقوفه وانقطاعه .

ومثله الداخل الى محل تنبعث منه رائحة قوية تخرق الدماغ ، فلا يطول مقامه ، حتى يضعف فيه ذلك الشعور ، ثم يزول بتاتاً .

ومن هذا القبيل اعتياد المهاجر السكنى في بلاد تختلف هواء ، وماء ، وحراً وبرداً عن بلاده التي نزح عنها — فيضويه العناء ، ويقعده العياء ، ثم يألف الهواء والماء ، وتطيب له الاقامة الى ماشاء الله .

***

والعادات اذا استحكمت ، ورسخت تنتقل من الآباء الى الابناء ، من غير ان يتعمد احد منهم نقلها .

وبالاستمرار عليها تزداد قوة ، وتنزل في الاعقاب منزلة الغرائز — فان كانت محمودة دفعت اهلها الى اعلى درجات السعادة ، وان كانت قبيحة حطتهم الى اسفل دركات الشقاء .

وتفعل العادة ايضاً بقوى الانسان العقلية والادبية ، وتكيفها على النحو

الذي تريده .

مثال ذلك اذا اعتاد الانسان منذ حداثته على مطالعة انفاس البلغاء ، واتيته بكتاب مشوش العبارة ، واوجبت عليه قراءته ، تأفف وتذمر في البدء — فاذا تغلب على سئآمته وظل على قراءته ، لايلبث ان يخف تأففه شيئاً فشيئاً . حتى ينتهي به الحال الى التلذذ بقراءة ماتذمر منه اولاً .

ليس ذلك فقط ، بل ان الاشياء المضرة اذا اعتادها الانسان ، لاتفعل فعلها بغير المعتاد عليها .

فانك ترى كثيراً من الناس من يسكن مكاناً من الارض ، فسد هواؤه ، وكثر داؤه — ومع ذلك يظلون اصحاء غير متضررين من رداءة المكان .

ولو اقام غيرهم في ذلك المكان يوماً واحداً لتسربت اليه العلل والامراض ، وفتكت به فتكاً ذريعاً .

لذلك يخشى على الفاضل النزيه ، من معاشرة الاسافل والاشرار — لان اعتياده على مشاهدة الرذيلة يذهب تدريجاً بما في نفسه من المبادئ الجليلة ، ويمحو من قلبه الاشمئزاز من مرأى الشرور — وربما استهوته العادة فيمسي رجلاً شقياً .

وقد جاء في الاقوال الفلسفية مايشير الى هذا المعنى ، وهو — قل لي من تعاشر لاقل من انت .

* * *

والعادات قد تكون خاصة ، فتتناول الافراد ، وتخص كلاً منهم باحوال معلومة وقد تكون عامة فتشمل كل فرد من افراد الامة ، وتفعل فيه اراد او لم يرد ، وتكيفه وفقاً لما يلائمها — فيستقبح مايستقبحه قومه ، ويستحسن مايستحسنونه .

واذا رسخت عادة في طائفة من الناس وكرت عليها الاعوام ، صارت لهم خلقاً فطرياً لايمكن استئصاله من النفوس ، الا بعد مرور السنين الطوال ، وطروق التغييرات

الجمة على مجتمع تلك الطائفة .

فقد شوهد الذين نقلوا من مواطنهم ، وهم صغار وادمغتهم لطيفة البناء ، سهلة الانفعال ، متأهبة لقبول ماينطبع فيها من الصور الواردة عليها ، فكان منهم في بادئ الامر ان شابهوا ابناء البلاد التي نزلوها ، وتطوروا باطوارهم ، ولكنهم لما بلغوا سن الرشد وقفوا عند حد ما اكتسبوا ، واخذوا يتراجعون الى الشئ الكثير من عادات قومهم وتطوراتهم .

وكثيراً ماعرفنا ان من صغار البدو من اقام بين اهل الحضر ، وتخلقوا باخلاقهم ، ولما عادوا الى قومهم رجعوا الى البداوة ، وعاودتهم اطوارها الخلقية .

***

والعادة على تنوعها بين عامة وخاصة تنزل من قلب الانسان مكانا يصعب الاقلاع عنها ، وبالخاصة اذا تعدت الفرد ، وفشت بين الجماعات — فانها تكون خلقاً فطرياً لازماً ، ولهذا قال احد الفلاسفة من شب على شيء شاب عليه .

على ان العادة تقسم بالنظر العام الى مستحسنة ومستهجنة — ولذلك وجب ان يؤدب الصغير على العوائد الجيدة ، والخلال الحسنة ، حتى ينشأ طبعه عليها ، و يشب وهو ابن الآداب والفضيلة .

لان الانسان على رأي بعض الفلاسفة نتيجة العادة ، حتى الفضيلة نفسها .

فاذا تعود الصغير على ممارسة الفضائل ، وتقوت فيه الارادة ، تغلب على الشرور ، ونزغات النفس ، ونبغ رجلاً فاضلاً .

سل التاريخ وما مثله خبير ، ان الارادة القوية ، والتعود على الخلال الطيبة كانت سبيل الرجال العظام الى تسنم ذرى العلياء والمجد .

***

= البريد الهوائي =

اشتهر القرن العشرون بالاختراعات المدهشة ، حتى ظن البعض من الناس ان العلم قد اكتسح مجاهل الطبيعة ، وراض صعابها ، ولم يبق في الامكان ابدع مما كان .

وظن البعض الاخر من الناس ، ان الغاية التى بلغ اليهـا المخترعون كثيراً ما خطرت عَلَى قلب المتقدمين .

فاما الظن الاول ، فلا يسلم به كثيرون من ارباب العلم ، لانهم يعتقدون ان جهدهم لم يصل بعد الى الغاية النهائيةِ .

ذلك لان الطبيعة عظيمة الكيان : وفي صدرها اسرار لم تعلن بعد .

واما الظن الثانى ، فله انصار كثيرون يرددون دائما القول المأثور . لا جديد تحت الشمس .

و يعللون هذه المخترعات الجديدة ، بانها لم تكن الا نتيجة ارتقاء طرأ عَلَى افكار قديمة العهد جدا .

وهو قول وجيه لا ريب فيه

اعتبر ذلك بالبريد الهوائى الذي اخذت تسيره ادارة البريد في هذه العاصمة الى الامصار البعيدة ، مثل فلسطين ، ومصر ، ولندن ، وغيرها

فان هذه الفكرة — فكرة البريد الهوائى ، ليست من مبتكرات القرن العشرين وانما هي نتيجة الارتقاء في الافكار القديمة .

والدور الذى قام به الحمام الزاجل ، في ايصال الرسائل ، من مدينة الى اخرى ، ومن قطر الى قطر غيره ، خير مثال لذلك .

***

كان هذا الحمام في القرن الثانى عشر للميلاد يصل بغداد عاصمة الرشيد بمدن سوريا ، وفلسطين ، ومصر ، ويقوم بوظيفة البريد كما يقوم البريد الهوائي اليوم بين عاصمة

الملك فيصل وبقية البلاد البعيدة .

ولما ازهرت رياض العلوم ، والفنون ، والاداب ، في ايام الرشيد ، وابتدأت الصلات السياسية بين عظيمي العرب والافرنج ، هارون الرشيد وشارلمان — كان الحمام الزاجل يقوم بوظيفة البريد بين عاصمة الشرق ، وعاصمة الغرب ، كما يقوم البريد الهوائي اليوم بين بغداد ولندن .

وفي هذا الدور انتار يخي دخلت الي الغرب فكرة اتخاذ الحمام لوظيفة البريد الهوائي .

ذلك ان كثيرا من الغربيين اموا بغداد لاقتباس العلوم ، والفنون والآداب من مدارسها الزاهرة ، وكان ممن جاؤها اذ ذاك بحرى هولاندي ، فاخذ منها حماما دعاه قومه « باجادتن » نسبة الى بغداد .

ولما شبت نار الثورة الدينية في هولاندا . ارسل فيليب الثاني ملك اسبانيا الدوق ادلب لاخمادها ، فتمكن من حصار مدينتى هار لم وليدن عام ١٥٧٢ — ١٥٧٤ فاستعان عليه المحاصرون بالحمام .

بمعني انهم كانوا يرسلون معه الرسائل الى الخارج ، فيعود اليهم بالاخبار الهامة عن حركات الجيش الاسباني ، واعماله وثباته — كما تفعل اليوم الطيارات الهوائية .

وهذه الاسباب هي التي حملت عامة الغربيين عَلَى اتخاذ الحمام للبريد — لما شاهدوه من فائدته ، الثمينة .

***

وقد اهمل استخدام الحمام للبريد في القرون الاخيرة ، الا عند الصيارف — فان البعض منهم كان بواسطته يطلع البعض الاخر عَلَى الارتقاء والهبوط في الاسعار الصيارف .

ولم يعد الغربيون الي البريد الهوائي بواسطة الحمام الا فى حرب السبعين ، فان فرنساويين استعملوه في حصار باريس .

وقد الفت للقيام بهذه المهمة شركات افرنسية مختلفة يزيد حمامها على الثمانية حمامة ، وخصصت لها محطات معلومة .

فقام هذا الطير بوظيفة البريد الهوائي خير قيام ، وادي الى حكومة باريس خدمات جليلة — اذاوقفها على حركات الجيش الالماني، ودفاع الفرنساويين في الخارج .

اما في الحرب العامة ، فقد كان للحمام في ايصال الرسائل اهمية كبرى بالرغم من كثرة الوسائط المهمة ، كالتلغراف السلكي واللاسلكي ، والتلفون ، والطيارات وغير ذلك من الاختراعات الجديدة

والذي نعتقده ان كثيرا من هذه الاختراعات لم يكن مما جالت به افكار المتأخرين فاوجدته ، وانما هو نتيجة الفكرة القديمة عمل فيها الاتقان فابدع صنعها — كما ان البريد الهوائي لم يكن هو البريد الاول في ايصال الرسائل عن طريق الهواء، وانما الايدى العاملة ما زالت به حتى غدا اكثر نفعا ، واكبر فائدة ، ولا مستحيل في قاموس الارادة

احد الناس

— « كلمات كبيرة » —

اللامام علي عليه السلام

* ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
* من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون
* ان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه .
* احذر صولة الكريم اذا جاع ، واللئيم اذا شبع .
* الغنى في الغربة وطن ، والفقر في الوطن غربة .
* فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها
* لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه
* اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه

— ابتسامتك —

يهب النسيم بين موجات الظلام فتحرك ملامسه وريقات الزهرة وتفتحها فتبتسم للحياة وتذيع شذاها . تتكاثف الغيوم وتمطر السماء ثم تنكشف اغشيتها و يظهر القمر باسما فينشر انواره .

يعزف العازفون فيحركو اشجي القلوب فتبتسم عواطف السامعين ويرقصوا على انغام الاوتار .

ولكن لا تلبث ابتسامة الزهرة الا وتتلاشى بعد ان تنثر اوراقها العواصف .

ولا تبقى انوار القمر باسمة الا وتسترها السحب ولا تدوم ابتسامة الراقصين الا وتنقطع اوتار القيثارة فينفض جمعهم .

ولكن ابتسامتك خالدة في نفسي ومستقرة في كنه روحي فأني ان شاهدت وردة تفتح وريقاتها ظننت ان شفتيك القرمزيتين تذيعان ابتسامتك .

واذا رأيت نوراً ينتشر من وراء الافق اعتقدت ان نور ابتسامتك ينبثق من وراء ثناياك ليغمرني و ينير شعوري .

واذا سمعت حفيفاً في الهواء خلت ان ملاكا مقدسياً هبط ليحرك شفتيك ويمتع الحياة بابتسامتك .

لهذا انا احب ابتسامتك ولكن اخاف منها ايضاً لان عين عواطفي لا تقوى على النظر الى اشعتها الشعرية .

اخافها حتى لا انام الليل من تأثيرات انوارها الكهربائية .

اعذريني اخافها لهذا ابقى الى الصباح حيث يبتسم الفجر مستغرقاً باحلام ذهبية هي رسل ابتسامتك الغير المنظورين .

الى الصباح حيث ينتبه الناس احيي ليلي معذبا بهواجس هي بنت الخوف من ان يعكر صفو احلامي التي اوحتها الي ابتسامتك حادث .

اخاف ابتسامتك واحبها احبها حتى اريد ان اذيب فؤادي البائس على انوارها

بغداد سلمان الشيخ داود

كلمة في الاقتصاد

الاقتصاد — الشح — الاسراف

١ — الاقتصاد

الاقتصاد هو حارس الثروة ومولدها الاكبر — فالانسان لا يعيش منفرداً في هذا الوجود ، بل عليه واجبات شخصية ، وعائلية ، واجتماعية .

فمن ما يجب عَلَى العاقل هو ان يوفر شيئًا من وارداتها ،ويدخرها لحين الحاجة لان الايام لا تسير عَلَى وتيرة واحدة ، والانسان معرض دائماً لنوائب الطبيعة لذلك يجب عليه ان يهتم بعائلته ومستقبلها

٢ — الشح

الشح مكروه اقتصاداً — لانه لا معنى لحرمان الانسان نفسه من اشياء ضرورية له في الحياة ، بقصد تكثير المال فقط .

لان المال واسطة لسد الحاجة ، وليس هو غاية بنفسه — والشحيح مكروه يكرهه الله والناس .

اما بعض الجاهلين بالطرق الاقتصادية فيحجمون عن التعامل باموالهم خوفاً عليها — لذلك هم يحبسونها في الصناديق ، فلا يفيدون بها ولا يستفيدون منها .

وهذا ما يسميه العقلاء بالشح المقترن بالجهل .

٣ — الاسراف

الاسراف او التبذير — هو ان يستهلك الانسان قوته او ماله فيما لا فائدة منه . فيمسى بعد حين فقيراً لا يملك شيئاً .

قال آدم سميث الاقتصادي الشهير « ان المقتصد صديق الامة والمسرف عدوها وقال فرانكلين « ان الذي يصرف امواله على الاشياء الغير الضرورية يضطر فيما بعد لبيع الضروري »

ولا يمكن وضع حد يعين الاسراف وانما هو يختلف بالنسبة الى المدن والاشخاص .

فبعض الاشياء في بلد قد اصبحت من الضروريات بينما تكون من الكماليات او لا لزوم لها بتاتا في بلد آخر .

ولا يفهم بعض الاغنياء من هذا ان المعنى من منع الاسراف انما هي حبس اليد عن المعاونات العامة . كلا

بل انما هناك واجبات على الاغنياء يجب القيام بها ، ولكن يجب ان لا يكون المعروف من اصل رأس المال - لان الواجبات ايضاً تقضي عَلَى الغني بالمحافظة عَلَى ثروته .

وكل ما عليه هو ان يخصص قسما من وارداته لتنشيط المعارف ، ومساعدة المشاريع العامة ، والعناية بحفظ الآثار ، ومعاونة الضعفاء ، والعمل عَلَى جعل وطنه راقياً متمدنا .

واغنياؤنا عاملون ان شاء الله بهذه الواجبات ، لخدمة البلاد ، وما ذلك بعسير عَلَى من اراد .

متعلم

آداب السلوك

* لا تستعجل بالجلوس متى دخلت مجلساً .
* لا تلتفت يمينا وشمالا الى زوايا المجلس .
* لا تلو كرسيك الى الوراء ولا زندك عليه .
* لا تضع المنديل حول عنقك متى كنت جالساً الى المائدة بل ضعه على ركبتيك
* لا تمسح وجهك بالمنديل بل فمك فقط .
* لا تستعمل السكين لوضع الطعام بفمك بل الشوكة فقط .
* لا تذهب اذا كنت مدعواً مالم تغسل وتمشط شعرك .

— في سبيل الاصلاح —

العلم بلا عمل ضرب من الجهل
والعمل بلا فائدة فن من الجنون

لاشك في ان الرجل المحيط بجميع العلوم القديمة والحديثة احاطة تامة ولم يعمل بها ليفيد فائدة اجتماعية او سياسية او اقتصادية عائدة الى شعبه ووطنه وحكومته سواء كانت عامة او خاصة فعلمه ضرب من الجهل . او عمل بها فجنح للافراط مرة وللتفريط اخرى ولم يراع بها وسط شعبه الطبيعي وحالته الروحية ودرجة استطاعته وقوة ارادته واستعداده المادى والادبي فلم يصب بها هدف غاية الفائدة التي يرمي اليها فعمله فن من الجنون . وذلك لان تكامل البشر الفردى والاجتماعى او رقيه التدرجي المولد لسعادته شيئا فشيئا والمنتج لراحته طوراً بعد طور يحتاج الى العلم المعمول به والمفيد منه لا العقيم والى العمل الناجح والنافع منه لا العاقر .

ولا عذر لمن يشتكي وجود موانع جمة وعقبات كؤدة ومشكلات عسيرة الحل من فقدان المال ومساعدة الحال ونيل الجاه تحول بينه و بين ما تتوق اليه نفسه و يهواه قلبه و يتمنى حدوثه من المشروعات الكبيرة العمرانية والاصلاحات العظيمة المدنية والترقيات العلمية العملية النافعة المفيدة لان من لم يساعده المال على انشاء كلية جسيمة يتعلم فيها نشء العراق العلوم والفنون الحديثة بجميع عملياتها وتطبيقاتها و يعرفون استعمال الآلات والادوات والمواد المقتضاة و يتخرج فيها الاختصاصيون بشعب من العلوم والفنون الذين عليهم المعول في نهوض الشعب وادراك ضالته حالاً ومستقبلاً حتى يحيا بها ذكر المستنصرية والنظامية — او لم تساعده الحال على القيام باصلاح طرق الري في ارض العراق وتوسيع نطاق الزراعة في نواحيها المترامية المنبثة واسكان العشائر بتوزيعها عليهم وجعلها ملكاً لهم ومنعهم من تعديات بعضهم على بعض ونشر العلوم العملية الزراعية بينهم وتعليمهم استعمال الآلات والادوات

الحديثة وحثهم على اعادة ثروة العراق القديمة واثبات كون مملكة العراق هي مملكة زراعية قبل كل شيء — او لم يساعده الجاه ان ينال منصباً سامياً يختار لشعبات ادارته الذين قتلوا الدهر علماً وحلبوا اشطره عملاً وابوا ان يحوموا حول المقامات لعزة انفسهم وحسن خلقهم كما حام حولها غيرهم وذلك ليجعل سير اشغاله كالآلة الميكانيكية العاملة المتحركة بانتظام تام وليفيد و يستفيد منه — يمكنه ان يدل صاحبه على مافيه خير للشعب والوطن ليكون كفاءله وان ينزع جرثومة الحسد المضرة من طبعه و يسل البغض الاليم الكامن بين جوانحه فيحب لغيره ما يحب لنفسه ليؤلف بين القلوب المتنافرة و لارواح المتباعدة و يكون الرأي العام المادي الى ادراك الحق واظهار الحقيقة وان ينقد اعمال رجال العلم نقداً لا يبخس الناس اشياءهم ولا يشتري بما اتوا بها ثمناً قليلاً لئلا يفتر عزائم الناهضين بالشعب والمستعدين للنبوغ في العلم العملي لا النظري البحت ولا ريب في ان هذه الممكنات هي من الاعمال المتوجة بالاستحسان التام والمرفة عليها راية النجاح العام.

هذا ولا تغرنك النظريات العلمية لانها غير التطبيقات العملية لذلك لا يمكن كل من يستفيد نظريا ان يفيد عمليا الا بعد مزاولته الاشغال وممارسته الامور كما ان الشعب لا يمكنه ان يطبق كل النظريات في اعماله مالم يكن مستعداً لذلك مادة وادبا وهذا هو السبب الوحيد القاضي بان توسع دائرة تطبيق النظريات على عمليات الشعب تدريجا بصورة لا تكلفه الاوسعه ولا تحمله مالا طاقة له به لئلا يستولي عليه الملل والكلل فيفسد عليه ما يريد اصلاحه و يذهب عمله الكثير الغير الناجح بالقليل النافع منه فيكون والحالة هذه لم يعمل شيئا بل قد جنى على نفسه واضل رشده وشغله عما يعنيه مالا يعنيه وبقي في كل اوقاته محتاجا مضطرا الى عود على بدء لعله يحسن عمله و يتقن صنعه و يلم شعثه و يجمع امره و يصلح شأنه و يدرك مافاته من اسباب الرقي والتكامل ووسائط العمران والتمدن و ياتي بما يقيله عثراته و يثبت

اقدامه في معترك الحياة .

ولا يخفي عليك اليوم كوننا شعراء نقول ما لا نفعل ونهيم في كل واد من الخيال ويتبعنا الغاوون من كل فج عميق حتى اذا سألت من يدعي الاطلاع منا على منهاج الرقي الحديث واصول المدنية الغربية الحالية قال لك ينبغي للشعب ان يؤسس الكليات الجسيمة ودور الصناعة الفخمة ويقوم بالمشاريع العظيمة الاقتصادية التجارية والزراعية وينظم الدوائر السياسية والادارية والعدلية بقوانين ونظامات تتجلى بها الحقوق الاساسية والحرية الشخصية ومكافأة من احسن وعقاب من اساء بصورة لا تتعدي الواجب قيد شعرة وطلب من شعب حديث العهد بالاستقلال والاعتماد على النفس ان يبلغ في ايام معدودة ماوصلت اليه الدول الاوروبية العظيمة بعد عدة قرون تابعة في غضونها سنن النشوء والارتقاء ومانالته بتفكرات رجالها النابغين وتجارب علمائها العاملين حينا بعد حين .

فلا شك في ان هذه حقائق قد حفت بالخيالات وممكنات طرقتها المحالات ونظريات تنبئ عن علم الرجل ولا ينطبق عليها العمل في كل زمان ومكان . حتى لو كلفت هذا المصلح نفسه بانجاز واحدة من هذه الاصلاحات لالفيته متحيرا محصورا ولنطقت حاله بانه قد جاء بما يمجه الطبع وتلفظه العادة ويرفضه العلم وتدحضه الحكمة لعدم مطابقته لمقتضى حال الشعب ودرجة قدرته المادية والادبية ولامشاحة ان امثال هؤلاء النظر بين الغير معروضين لمكابدة الاعمال الخطيرة ومشاق انجازها هم الذين اذا ارادوا شفاء مريض علوه نكسا وقصدوا اسى جرح اوسعوه كلوما لانهم لم يفهموا بعد ان الاعمال تكون مناسبة للقابليات وهذه لا تتكون الا بالتدريج .

(فاصبر لها غير محتال ولا ضجر   في حادث الدهر مايغني عن الحيل)

بغداد   شكري الفضلي

— في زوايا الخمول —

لو فتشنا اليوم المعاجم اللغوية عن كلمة خصها الناس بجميع المعاني الجميلة كمعاني الحسب والشرف والجاه والرفعة الى آخرها لما لقينا سوى كلمة المال .

ولو تصفحنا القواميس عن كلمة الصق الناس بها جميع الصفات الرذيلة لما وجدنا سوى كلمة (الفقر) — وعلى هذه القاعدة بني التعامل بين الناس .

فمن ظفر بكلمة المال حظي بكل معانيها ومن كان حظه الفقر ابتلي بجميع صفاته .

فليس للفقير حظ من معاني الشرف والحسب وامثالها الا كحظه من المال .

وليس للغني نصيب من صفات الرذائل الا كنصيبه من الفقر .

ورب معترض ينكر علينا هذا الاختصاص الغريب ويسأل : اذا استطاعت الثروة ان تجعل في مائدة الساقطين من الناس نفائس الالوان ، فهل تقدر ان تجعل في اشخاصهم نفائس الصفات ؟ . . .

واذا تمكن الفقر من سلب الرخاء عن اهله فهل يقوى ان يسلبهم كرم الحسب وشرف الاصل ؟ . . .

ومتى كانت الصفات العالية من نوع السلع معروضة في الاسواق — ليشتريها اهل اليسار باموالهم ولا يتمكن المعدم من شرائها ؟ . . .

وهب انك سميت المجرم بريئاً والساقط شريفاً فهل من الممكن ان تزيل الاسماء الكاذبة نفس الجرم والسقوط من تلك النفوس الحقيرة ؟ . . .

فالمسئلة اذاً ليست مسئلة احتكار ذخيرة او بضاعة . والشريف مهما نزل به فهو شريف . والساقط مهما نال من الثروة فهو ساقط — والجوهر لا يتغير وان تغيرت الاعراض .

على رسلك ايها المعترض ، كأنك (وانت تخاطبني) مقيم في ارض غير ارضك وكائن في زمان غير زمانك لا تربطك مع الناس صلة ولا تجمعك وإياهم جامعة .

وكأنك لاتعلم ان الناس ابناء الوقت الحاضر لايعبأون بالماضي ولا يعتبرون المستقبل وحجتهم في ذلك (ان ذكر الرخاء الغابر لايسد الرمق · والريان في الشتاء لايتصور حرارة الصيف) ·

ولو حولت طرفك الى احدى جهاتك لرأيت كم من بيت شرف كان بالامس موضع اجلال ومطمح انظار فلما دخل الفقر ساحته اليوم ضرب الناس عَلَى بابه ستار النسيان وكم من بيت وضيع بالامس حينما ز ينته الثروة بر ياشها الفاخر تزاحم الزائرون عَلَى بابه حاملين في انفسهم لاهله اعلى مراتب الاحترام وفي افواههم افصح كلمات التبجيل ·

هلم معي الى احد الاغنيا الذين لم يجدوا فتاة تناسب شأنهم واعرض عليه فتاة فقيرة من ذوات الحسب ، تجده كيف يستخف برأيك و يمتعض من ارشادك اياه عَلَى فتاة لاتساويه في المنزلة والشان · ثم استطلع رأيه لتعلم اين يجد ضالته المنشودة — يجدها في بيت الاغنياء لاغير ·

وان اردت ز يادة الاختبار فاذهب الى احد من امثاله خاطباً احدى حظاياه لفتى شريف دونه لترى شدة استكباره اقدامك على امر مستحيل واستعظامه مشافهتك اياه بما لايليق ، وكيف يتأسف من ذكرك فتىً غير كفوءٍ لفتاته في علو الشان وسمو الجاه ·

ألم نشاهد كثيراً من الفتيات الشريفات اجبر الفقر اولياءهن على تزو يجهن باناس دونهن حسباً وشرفاً غير انهم اغنياء · وكثيراً منهن بقين في زوايا الخمول الى ان تصرمت اعمارهن وهن عذارى — وهل هنالك من ذنب استحققين به هذا الجزاء سوى الفقر ؟! · · ·

ألم تشاهد كثيراً من الشبان الشرفاء لم يمكنهم الوقت من بذل الصداق المفروض في هذا العصر لبنات اقربائهم الاغنياء فتزوجن بالرغم عنهم وحظي بهن اناس

آخرون دون هؤلاء شرفاً لكنهم اكثر مالاً واقدر بذلاً ؟! ...

ألم نشاهد كثيراً من ابناء الاغنياء منعهم اولياؤهم عن الاقتران من بنات الفقراء الجميلات استحقاراً لهن وتكبراً عليهن وان كن من ذوات البيوت . فلم يلبث الميل الشديد من الابناء لتلك البائسات دون ان اضطرهم الى خدعهن سراً فذهبوا بشرفهن ثم تركوهن بعد قضاء اوطر يتجرعن مرارة اليأس والبؤس والفضيحة في زمان واحد ؟! ...

قل لي رعاك الله ماقيمة الشرف الذي لا يساوي في نظر الناس درهماً واحداً ؟ . وكيف يعتبر الفقير نفسه شريفاً وهو لم يجد بين الناس اقل حرمة لشرفه ؟ ...

دلني على رجل شريف احنى عليه الدهر ونشبت به مخالب الفقر فبقي عزيز الجانب ، رفيع القدر مرعى الاحترام كما كان في ايام ثروته ؟ ...

كم غني محترم في نظر الناس لو جردته اليوم من ثروته (بطريق التجربة) لرأيت كيف تتساقط الصفات العالية عن ردائه كما تتساقط الاوراق النضرة عن الاشجار في فصل الشتاء ولعرفت كيف تسحر الثروة ابصار الناس فتريهم الوضيع شريفاً والشريف وضيعاً .

ولو نقلت تلك الثروة نفسها الى غيره من الفقراء لرأيتها كيف تبني صرحاً جديداً لصاحبها الجديد فتمحي بمظاره الفخيم على توالى الايام من مخيلة الناس صورة كوخه الحقير الذليل ، ولعرفتها كيف تبدد سواد اعماله الماضية كما تبدد الشمس بشعاعها ظلام الافق .

لو لم يفهم الناس من كلمة المال كل معنى جميل ومن كلمة الفقر كل صفة رذيلة لما وجد المحتالون سبيلاً الى هتك شرف البائسات ولما بقيت في زوايا الخمول عذراء قد هجرها الناس لفقر اهلها ولو لا عقبة الفقر لكانت ربة بيت وام اولاد .

بغداد عبدالحسين الازري

— روض الشعر —

لحضرة شاعر العرب وفيلسوف العراق الاستاذ
جميل صدقي الزهاوي

— حسرات —

ارجي انصداع الليل والليل اسفع
وانتظر الشعرى وقلبي موجع
فلما بدت من جانب الشرق تلمع
شكوت الى الشعرى العبور حياتي
فلم تسمع الشعرى العبور شكاتي

شموس باجواز الفضاء تدور
وارض تجافي الشمس ثم تزور
واكوام احياء هناك تمور
اري حركات في الطبيعة جمة
فأي قوى احدث الحركات

حياة الفتى نور وفي النور همة
لساع وقد تقضى عليه ملمة
وما الموت الا ظلمة مدلهمة
سينتقل الانسان قد حان حينه
من النور في يوم الى الظلمات

كلفت بليلى وهي ذات جمال
فلازمتها عمراً بغير منال
وزايلتها لا حامداً لزيالي

نأت بي عن ليلى نوى لا اريدها
فمالي الى ليلى سوى اللفتات

فأنلت من ارض بها انا موثق
واحظى بصحبي في السماء والحق
فقد اخذت نفسي من الجسم تزهق

هناك سماء ماتزال تجد لي
مني وهنا ارض بها نكباتي

هي النفس اهدتها الى ذكاء
تخبرني ان السماء عزاء
وان على الارض البقاء شقاء

سماء شقائي تحتها وسعادتي
وارض حياتي فوقها ومماتي

يقول اناس ان عفراء تغضب
اذا ابصرت عيناي اليها تصوب
فقلت لهم اني فلا تكذبوا

نظرت الى عفراء عشرين مرة
فما غضبت عفراء من نظراتي

نعمت زماناً قبل هذا التشتت
بعفراء اذ جادت وعفراء سلوتي
فلما مضت عني الى غير عودة

« ظللت ردائي فوق رأسي قاعدا »
« اعد الحصى ماتنقضي عبراتي »

لقد فاتني ان امنع الركب بأذلا

من الجهد ما ينهاه من ان يزايلا
ولكنني تالله قد كنت جاهلا

« تساقط نفسي كل يوم وليلة »
« على اثر ما قد فاتها حسرات »

الا ايها الشعب الكسول المضيع
تيقظ الى كم انت في الجهل تهجع
وغير من العادات ما ليس ينفع
فما القبح في خلق امرئ مثل حسنه
ولا سيئات الناس كالحسنات

تقدم وسارع فالذي يتأخر
يلاقي هواناً موته منه ايسر
فقد ابطأ الشعب الذي يتعثر
واسرع اقوام وابطأ غيرهم
وابطاؤهم من كثرة العثرات

بغداد جميل صدقي الزهاوي

— عزة النفس —

يقولون لي فيك انقباض وانما
رأوا رجلاً عن موقف الذل احجما

وما زلت منحازاً بعرضي جانباً
من الذم اعتد الصيانة مغنما

اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما

ولم اقض حق العلم ان كان كلما
بدا طمع صيرته لي سلما

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي
لاخدم من لاقيت لكن لاخدما

أأشقى به غرساً واجنيه ذلة
اذاً فاتباع الجهل اولى واسلما

(الجرجاني)

— مقاطيع شعرية —

ناظم هذه الابيات عبدالحسين افندي الازري كاتب من كتاب العراق المعدودين ، وشاعر من شعرائه المجيدين ، وقد توفقنا الى الحصول على شيء من ثمرات قريحته الناضجة ، وفي هذا الجزء مثال منها ، ومابقي فسننشره تباعاً في الاجزاء الآتية .

لاتنس حسن فمالي ان لم نطق سمع ذكرى
ضحيت دونك نفسي فكيف عن نبش قبري

***

شقوا الجيوب وقاموا يغرونني بالنحيب
فبعد ما انشق قلبي عرفت معنى الجيوب

***

خرجت للسوق يوماً فضاق بالسوق صدري
قالوا علام نقاضي فبع ضميرك تشر

***

قالت عهدتك حراً بالحب من دون غش
تمشي بوجه طليق وانت تحمل نعشي

***

في الحلم قلت لليلى كم عج باسمك نطقي
قالت وهل نلت شيئاً سوى افتضاحك باسمي

***

آملين ر قد غرني امس واش اني بكفكف دمعه

لم ادر اني بسيط ودمعه كان خدعه

***

قالت اذا كنت تهوى فمت بحبك دوني
فقلت اهواك لكن عند المحك اعذريني

***

ارقت والليل داج والصحب حولي رقود
فقلت للنفس قريــ « حشر مع الناس عيد »

***

غنى فاطمه السقاة وعجلوا بسباته
كالعود في الأ جوفه فيكف عن نغماته

***

اظهرت زهدك للورى وكتمت سعيك للمقاصد
فهي الاماني ان ظفرت وان عجزت فانت زاهـد

بغـداد عبدالحسين الازري

من رياض الادب

بعث في احدى الليالي ابو مسلم الخراساني يستقدم اليه حماد الراوية فلما مثل بين يديه سأله اي شعر فيه اوتاد ؟ ...

فأجاب أقيل في الجاهلية ام في الاسلام ؟ ...

قال لا اعلم ، — قال لعله للافوه الازدي في قوله :

تهدى الامور باهل الرأي ما صلحت فان تولت فبالجهال تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
والبيت لايبتنى الا له عمد ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اوتاد واعمدة يوماً لهم بلغوا الامر الذي

— زهور برية (١) —

(٣)

العراق الممتاز

اعتادت ادارة العراق ان تطرفنا في مطلع كل عام بعدد ممتاز بحجمه وموضوعاته، وقد جاء ممتاز اول كانون الثاني الماضي يمثل الادب العراقي العصري فضل تمثيل، فحسب القارئ ان يطلع عليه ليعرف من هم اكابر شعراء العراق و فاضل كتابه ثم يقف على نموذجات واضحة من اساليب هؤلاء الشعراء والكتبة في نظامهم ونثارهم.

أما وقد طلب الي منشئ الناشئة الفاضل ان اقول كلمتي في كتابة هذا الممتاز وكتابه فلم ار بداً من تلبية الامر شاكراً للاخ الاديب عنايته.

فالآن افتح العراق باسطا اياه على منضدة واسعة واقول:

١ — الحياة الجديدة — من قلم التحرير —: تحتاج الى انسان جديد ليقول رايه فيها، فاجاوزها الي غيرها.

٢ (لامية الزهاوي — المدفاعات):

الفيلسوف، الاستاذ الزهاوي شيخ الادب والفلسفة في بغداد، ذو الجاه العريض في عالم القريض، احد انصار المرأة الشرقية القليلين، وقد اضطهده

---

(١) كاتب هذه المقالات اديب بارع ، عرف بخفة الروح وسلامة التعبير في كل كتاباته اللطيفة، وقد اختار لزهوره هذه توقيع « حارس الحقل » من باب نكران الذات، غير ان العطر المخبوء لا تخفى رائحته، لذلك كان اسلوبه اللطيف يشير الى اسمه عند جمهور القراء بكل افصاح — الامر الذي لم يبق الحاجة التي توخاها حضرته من التكتم على جوهريتها، لذلك عمدنا في هذا الجزء الى التصريح باسمه آملين ان نعذر على هذا التصرف الذي دفعتنا اليه واجباتنا الصحافية

ومانيوه في يومها ، لهذه البصرة — عرف بذكائه الوقاد ، وقر يحته العجيبة ، وهو اليوم شيخ مسن ، بينما تجده ملقى على سريره في داره يناجي (منيرفا) (وكاليوبي) و ر ارانو ساعة يستنزل الوحي ليضمنه آياته الشعرية ، تراه بعدها (في قهوة الشط) رحمها ، الله — يلعب بالنرد ، او تبحث عنه فتلقاه في ناد ادب وظرف وقد التف حوله القوم على اختلاف طبقاتهم ، يلقى عليهم من نكاته ولطائفه ما ينعشهم ، او تلقاه في مجلس اصحابه واودائه ، يداعبهم بافواله المجونية و ينشدهم فى فترات متقطعة شيئاً من شعره القديم او الحديث على الاكثر ، بصوته المتهدج وقهقهته التى تكشف عن صلامة قلبه . او ربما شاهدته بقطع الشوارع على ظهر اتانه البيضاء التى عرفت بحمارة الزهاوي ووراءه خادم بسيط . تدنو منه ، فتقرا على وجهه الناحل ، وفى عينيه البراقتين واسارير جبهته اثر الاشتغال الطويل بالاشغال العقلية وشعره الاشمط المتدلى على فوديه ، ولحيته الخفيفة يمثلان لك زهد الفلاسفة وتقشفهم . يحب الملح والاطايب و يحفظ في ذاكرته منها طائفة كبيرة ، مفرط في شرب الدخان باللفافة و يدخن النارجيلة في القهوات او بعض المجتمعات العامة . بسيط فى ملبسه ومأكله زرته انا ونفر من الاصحاب في عيد فاذا به جالساً وحده يطالع كتاباً في الفلك ، احتفى بنا بما طبع عليه من الانطباع واللطف وطفق يطرفنا بحديثه الطيب عن الادب ورجاله ومحاسن الشعر وهو يكلمنا تارة وطوراً ينظر الى جرو له اسود دعاه (ولك) كان جاثماً بقربه حتى اذا اخرج لنا — كيسه الشعرى — مستودع منظوماته وقصائده وصحائف فلسفته استيقظ الجرو وصار يدور حوله ثم يهجم على الكيس و يلعب باوراقه وفيلسوفنا يلاطفه بسبحته بكل عطف وشفقة فتذكرت قطة الدكتور الشميل ، البيضاء وعبثها بدر و بنيات ذلك الفيلسوف الكبير وقد قرأ لنا في تلك الجلسة من (صحفة المطوية) مختارات اهتزت لها الجوانح ورقصت القلوب : وللاستاذ الزهاوى فى تلاوة شعره تمثيل خاص يحببه الى سامعيه .

هذه شذرات اقتطفتها من مذكرات جديدة ادونها عن الرجل منها ما ينشر اليوم، ومنها ما يذاع غدا …

قصيدته : تنم عن تألم نفسي وشجو باطني ، مفتتحة بفلسفةِ حياة الجنس اللطيف عندنا ، تحليها رقة زغزل مع ان الشعراء في هذا العصر يميلون عادة الى نظم الحكم والنصائح وما اجمل تنصله من ذلك بقوله في آخر القصيدة واصفاً شعره :

وقداعود به ابان انظمه * اذا تذكرت ايامي الى الغزل

(وجه ابن آدم) للاستاذ الرصافي :

الشاعر ، النابغة الرصافي ، وأحد امراء دولة الشعر في هذا العصر ، احسن الى بغداد بل الى العراق اجمع بما اكسبه اياه من الفخر الادبي ، والعراق والعراقيون عنه في شغل ، عرفته بشعره قبل ان عرفته بشخصه فكنت اتخيله فتى نحيفاً خفيف الحركة كثير الكلام ، حتى اسعدتني الايام بلقياه ومجالسته ، فاذا به رجل كبير الجثة ، متين العضل طويل القامة ، يزينه الوقار وتعلوه المهابة ، مقل في حديثه الناضج ، يحب الصراحة في القول والفكر ، ذو نفس عزيزة لا تعرف التساهل في موقف الاباء ، كان من شعره صيحات عملت على تقويض معالم الاستبداد الحميدي ، اخرج ديوانه الاول للناس فاجمعت صحافة العرب على انه الديوان العصري البليغ بحق ، وان صاحبه مبتكر طريقة النظم الاجتماعي وفارس الميدان فيه اقترحت على اديب فاضل ضليع في اللغة الانكليزية ترجمة بعض قصائده لعرضها على ادباء هذه اللغة

هذا واني لاعلم ان شاعرنا قليل النظم في هذه الايام وجل ما ينشده في الحفلات على الطلب ، من منظوماته القديمة غير المعروفة ، وعندي ان ما طبع اونشر من قصائده لا يدل على منزلته الفكرية ، بل ان هناك قصائد ومقطوعات لم تطبع وتذاع سيكون نصيبها الخلود في ادب الضاد لما حوته من المصارحة بالحقائق الاجتماعية الموجعة مما لم يتعوده الشعر العربي قبل اليوم ، ولو لا خوف الاطالة لنقلت اشياء كثيراً عن (ابن

الرصافة) من كناشي فاجتزئ الان بهذا

القصيدة :

معنوية اكثر منها لفظية ، وهذا ما حمل بعضهم من عشاق الصناعة اللفظية على عدم اعطائها حقها من السمو وان فات (؟) الشاعر الكبير وصف الوجه الذي تطبع عليه ٠٠٠ والقبل اشارات تزيد في روعته وجلاله كما انه لم يصف لنا الوجه المصري الذي تملوه ثلاثة سنتيمترات من المساحيق الجديدة بين ابيض واحمر ٠٠٠ وما في ذلك من التجديف على الطبيعة .

٤ = (الانسان والواجب) لحبيب العبيدي :

العالم ، السيد العبيدي ، من رجالات العلم والادب المعروفين ومن الساعين في الاصلاح الاسلامي ، كما تشهد بذلك خطبه ومنشوراته ، زعموا في سورية انه في شعره ابلغ منه في نثره وعندي انه في نثره اشعر منه في شعره اسلوبه عربي ، تخالطه مسحة عصرية خفيفة ، لا يسابقه اديب عراقي في نثره الآن : تحس بنفسه الكبيرة وهمته العالية من خلال سطوره ، يكتب مواضيعه الاستنهاضية بل جل كتابته على الطريقة الخطابية . تحادثه بموضوع فيفكر ويجيبك بلهجة المتسلط على معلوماته بعبارة فصيحة ونمط كتابي ، يعجبه البحث والتنقيب عن كل ما يعرض امامه من مشاهد الحياة اليومية الخاصة والعامة ، قصدته لاول مرة قبل سبع سنوات وانا يافع ارسلني اليه استاذي لاخذ معجم له عنده وليس بيننا معرفة سابقة ، فالقى علي من الاسئلة المتنوعة ما حسبتني معها في محضر لجنة فاحصة لحيازة البكلورية يتأنق في ما كله ومجلسه وكلامه وانشائه ، حتى يكاد يدخل في طور التصنع ، يحب الاتقان في العمل .

المقالة :

غزيرة المعنى ، جديدة الاسلوب عميقة تنم عن روح كاتبها واخلاقه .

ومبادئه و بعد نظره ولا عجب فقد قال بوفون الفرنسي الانشاء هو الانسان

٥ — (القرامطة والاخوان) لرضى الشبيبي :

الباحث ، نابغة النجف ، شاعر عالم ، ابن شاعر وعالم وبيت دين وادب . شاب انيس ، منخفض الصوت تبدو عليه سيماء العلماء الذين اكمد لونهم الدرس الطويل ، وآية لاناة في تفكيره وكلامه وكتابته غير مكثر من النظم والنثر ، لا ينظم باقتراح البتة وهو الذي قال لي يوم طلبت اليه ان يعارض قصيدة (ياليل الصب) لا اعرف شيئاً يقال له الطلب الى الشاعر ان ينظم كيت وكيت والشعر شعور تجيش به النفس . ولا ريب ان قراء العراق الاغر يتذكرون قصيدته التي نشرت في ممتاز العام الفائت وما كان لها من الصدى ، بل وما اصاب فيها وما ادمي .

المقالة :

حسنة في بابها ، نتيجة تفكير واستقراء وعلم واسع ونظر راجح .

٦ — (اللغة العربية في طورها الاول ليوسف غنيمة :

المنشيء ، اديب بغدادي معروف ، لا يعنى باشغاله التجارية كما يعني بابحاثه عشق الكتابة والبحث من صغره فاجاد في مواضيع اوام بها ، ولقد سهلت له معرفته اللغتين الافرنسية والانكليزية الاطلاع على نفائس مكنونات المستشرقين في تاريخ هذه البلاد واحوالها ، ووافق ذلك حدة في الفؤاد وجلد على التنقيب والتتبع فاخرج للملا مقالات ممتعة في هذه الموضوعات منها ما نشر في صحف العراق ومنها ما ظهر في غيرها كالمقتطف والهلال والمشرق ، يظهر اثر العلم والدرس على كتابته ، يشتغل بالمقال وربما تركه ورجع اليه بعد مدة ، يحب ان ينقب عن بعض الالفاظ غير الدارجة على الالسنة والاقلام ليثبتها في كتاباته شأن تلامذة الكلية اليسوعية في بيروت .

المقالة:

لا تتسع للموضوع ثلاثة اعمدة من جريدة مع ذلك فما جاء فيها جدير بالتقدير .

٧ — تمثل الانسانية الخالد (لعبد المسيح وزير) :

الاديب ، من المدرسين المعروفين ومترجم قدير وكاتب ظهر ذوقه الادبي في مجلته « مدرسة التهذيب » التي انشأها منذ سنين في الشويفات (لبنان) يكتب مذكرات لمقالاته قبل الكتابة وتمضي عليها الايام ولا يكملها ، لديه هيكل مقالة منذ عشرة اعوام لم يكتبها حتى هذه الساعة يحاول النظم احيانا فيجيد في قنص المعاني الجميلة ولو اوتي مقدرة كبرى على النظم لكان من الشعراء الفحول .

المقالة :

خيالية جميلة ، تشير الى قدرة على تصور المعاني الكبيرة وربطها ببعضها وحري بمن حبته الطبيعة هذه الموهبة ان يحتفظ بها .

٨ — (مبدأ علم حفظ الصحة وآخر مصيره) للدكتور خياط :

اوزير ، الدكتور خياط ، طبيب ومؤرخ واديب اما في الطبابة فمعاملوه في الحدباء يثنون على مهارته . سمعت محاضرته « مقدمة في تاريخ العرب » بين جدران النادي العلمي (الموصلي) — طيب الله ثراه — فعلمت بخبرة الرجل ، وتقت الى ظهور مؤلفه في هذا الباب وهو مجلد ضخم تنوف صفحاته على الـ ١٥٠٠ يبحث عن تاريخ العرب قبل الاسلام ويختتم بملخص تاريخ العراق وفي نية مؤلفه ان يرفعه الى صاحب العرش العراقي جلالة الملك فيصل الاول يوم طبعه . اما منهجه في الكتابة فلديه تعابير خاصة اخاله اكتسبها من مطالعاته الكثيرة في الآثار العتيقة سعيا وراء تآليفه .

المقالة :

تظهر مبدأ علم حفظ الصحة وآخر مصيره

٩ — (طبقات ارض العراق وما فيها من النفط والمعادن) لجرائيل كاتول :

البكلوريوس ، جبرائيل كاتول ، خريج الجامعة الاميركية في بيروت —

الجامعة التى تزود طلابها بكل مايلزم العصري من علم وادب وتهذيب الا البراعة في العربية ، مع ماخرجت من نوابغ القلم كصروف ونمر وضومط والشميل وجرجي زيدان وابنه اميل وخليل اليازجي والياس صالح وحنا خباز والحوراني وفؤاد الخطيب وامين المعلوف و بولس الخولي وفيليب حتي وجرجس المقدسي واخوه انيس الى غيرهم كثيرين · — رياضي معروف ومدرس حاذق ، له يد فى العلوم الطبيعية وقد منعه اشتغاله بالتدريس عن مزاولة الكتابة وحبذا لو جمع بين الصناعتين لافاد في المدرستين

المقالة :

جليلة الفائدة ، فيها درس اقتصادي قيم لابناء الرافدين ·

١٠ — (اليتم الباكي) لمحمد الهاشمي :

الشاب ، شاعر مجيد ، نبه في الشعر يافعاً ، فسبق كثيرين من الشبان والكهول · وقد اخذ ينسج على طراز الشعر المنثور فى بعض كتاباته عقيب عودته من القطر المصري وهو في منظومه اجود منه فى منثوره ·

القصيدة :

اخال الناظم فكر في منافسة الاستاذ الكبير في (ام اليتيم) و (اليتيم في العيد) وهيهات ان ينافس هذ في بدائعه ، ومع ذلك فان ماحوته من السلاسة ، والشعور الرقيق يرفعها الى منزلة علية من الشعر الجيد وجيد الشعر ·

١٢ — (في سبيل الرقي) لسليم حسون

الفاضل ، الاستاذ سليم حسون ، عصامي ، عشق العربية فاصبح فيها من الاساتذة المعدودين بجده وسعيه ، يجيد الشعر العربي كما يجيده في الفرنسية ، واقف على اللغتين التركية واللاتينية ، بارع في الرسم والنقش والتصوير ، وقد نقش حجرته الخاصة في داره ، فجاءت آية الفن الجميل في ام الربيعين ، لم يتفرغ لفرع واحد من العلوم والفنون ، بل تناول في كل منها حاجته فاصبح انسيكلوبيذيا (اومعلمه

لئلا يحنق عليّ استاذي الشيخ الكرملي) مدرسية ، يحب المفاكهة في حديثه وله في صياغة عباراتها انماط مبتكرة ، سليم النية ، انشاؤه (كلاسيك) سهل وكذلك شعره اجاد في مؤلفات مدرسية عدة .

المقالة :

الموضوع خطير ، وحبذا لو ادرك هذه الحقيقة ابناء الديار كلهم ، فاننا لا نرقى بدون ان نتوغل في العالم الحديث ، ولا ينال هذا التوغل الا بتعلم اللغات الغربية الحية ، بذلك قضت سنة العمران العصرى ولن تجد لسنة العمران تبديلا وماتبقى فللعدد القادم . بغداد : رفائيل بطي

— معرض المشاهير —

— احد الرجال —

قائد باسل ، وسياسي محنك ، ونبيه حازم .

في وجهه انوار الذكاء ، والفطنة ، والنباهة تنبعث من عينيه النجلاوين .

عَلَى صدره اوسمة الاخلاص ، والغيرة ، والشهامة تشير الى بطولته .

من شخصه يتراءى مثال الاقدام ، والهمة ، والنشاط بكل مافيه من الجلال .

هو شاب لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، ولكنه طلق المحيا ، عزيز الجانب ، لين العريكة ، قوي العزم .

شب وفي نفسه من الحب لامته مافي نفسه ، فكان نفحة الربيع الطيبة ، او الزهرة الزاهرة في حقل الناشئة العربية .

لم تكن شهرته مقتصرة في هذه الديار فقط ، بل امتدت الى غيرها من البلاد فكانت حيث تحل يحل الذكاء المتوقد ، والخلق الرضي .

ولا غرو فهما ذكاء العراق ، وخلق العرب — اما صاحبهما فهو المشار اليه نوري باشا السعيد . ابن الزمن

— من خواطر سعاد —

وهي صبية

تعلمت كل شيء من امي وكنت احفظ ماتقوله عن علم واسمعها تتردد اكثر من كل شيء بالعفة وكثيراً ما اوصتني بها كنت احسب انها صبية مثلي ترتع وتلعب بالنهار وتأوي لحضن امها بالليل كما كنت افعل و يوحي الى ان امها توصيها بي كما توصيني امي بها .

طالما فتشت بين جيلي عليها لا انني حين ارجع بالمساء وعيني مملوءة من الدموع وصدري ضيق بالحسرات من خيبة المسعى لاني ما كنت ارى بوجه احد جمالاً يحكي خيالها ولا ظهوراً يهديني لخفائها .

تفتكر امي قد اصابني احد بسوء كلا يا اماه لاتجازي احداً وهل يفتري الا اللئيم كنت اقول وما قلت يوماً الا ما امرتني به الصدق وكانت امي تثق بلهجتي كما اثق بحنانها .

كم كنت اجثو على قدم امي وانثر دمعي عليه حين كثر ولعي بذلك الخيال وامتلىء فراغ قلبي بحبه . استهدي ضالتي فتواعدني ولكن سرعان ما تمطل بماية تخايل لي اذ ذاك ان امي قد تحجر قلبها لولا اسمع ضربانه عند ما تضمني اليه .

كم من ليلة وليلة قضيتها ولم يألف جفني الكرى .

ما انطق امك ياسعاد ! كانت تكشف عن مكنونات صدري باول نظرة ترسلها الى ماوراء الضلوع كنت اخجل منها جداً جداً لانها ما كانت تحب غيري وانا قد شاركت بحبها ذلك الخيال وانعجب كثيراً من اطراء شريكتها .

وهي فتاة

كنت ارى عفة النفس بين دفتي الكتب المقدسة غالباً ولاجل ذلك احببت مطالعتها حباً جماً واراها احياناً بالابصار الغضيضة مما تصادف ماباليها عن العفة

من مال او جمال وما شا كل ذلك من زينة الحياة الدنيا ٠

طالما تناقشت مع آنسات جيلي وسيداته بهذه المواضيع عندما اراهن يرمين الرجال بالتهم الفظيعة ناسيات انفسهن او محاولات براءة نفوس الرجال وحصر السيئات بالنساء فقط ما انقى الضمائر التى لم تبخس الناس اشياءهم ٠ العفة اذا لم يوهنها موهن لما تختلف بالرجل كانت او بالمرأة كأنها توزعت على الناس بقسطاس مستقيم وانما سوء التربية وسقوط البيئة يوهناها ٠ عار عَلَى الوالدين اللذين اهملا تربية بنيهما في حداثة سنهم ولم يغضا البصر عندما يريا فيهم سقوطاً بعد بلوغهم الكبر او يطلبا منهم حقوق الوالدين ولم يتذكرا تقصيرهما فى اداء الواجب نحوهم ٠ وخزي عَلَى الذين يتداعون بحب الوطن ولم يهتموا لمعالجة داء ابنائه بكل غال وعزيز — يزعم البعض ان العفة هى الحياء او الخوف من الرقباء كلا ثم كلا كم من بائس يعثر في ظلمات الليل بلقطة ثمينة و ينادي بها وهو اعوز الناس اليها او كم من اعزب يصادف كاعباً في ملتقىً خالٍ وهو بحير يميت بصره باى طية من طيات الجفون يدرجه و يكفنه ٠ ما كان ذلك خائفاً من حارس ولا هذا مستحياً من احد بل كانا عفيفين ٠

في عهد الزواج

كانت امى تحدث بعض السيدات ذات يوم بشؤونى استغربت جداً من حديثهن لانى ما كنت اعرفهن من قبل ٠ دنوت من مجلسهن لاسمع واشاركهن بحديثي رأيت الوجوه قد تغيرت والحديث تبعثر اطلت الجلوس حتى غدون يتكلمن همساً ورمزاً فرجعت ادراجي ٠

٠ عودتني امي عَلَى ان اشاركها بسرائري وتشاركني بما لديها عما يعنيني قد اطلنا السهرة تلك الليلة اكثر من عادتنا ٠

تبالغ عن ثروته تنقل اخبار حسبه ونسبه تصف ابهة منزله وتصف ولكنني ماسمعتها قالت شيئاً ولو قليلاً عن عفته او اخلاقه او علمه او عمره او شؤونه

التي تهم الزوجة فقلت يا اماه تريدين ان تبيعيني ام تزوجينني ؟ قلت او كدت اقول فاذا بالام تدفق شديداً وتركتني وخرجت .

ويل لك ياسعاد اذا لم ترحمك العادات انني واثقة بحنان امي ولا يخامر يقيني ريب وانما تفعل ما تأمرها به عادة بيئتها . كانت تنقل عن ابي اخباراً امتلئ عند سماعها رعباً . كثيراً ما اراها حين تتكلم تبكي عليه وتقول : ياليته كان مثلا يجب ان يكون الزوج لابكيه كما يجب ان تبكي النساء ازواجهن واود ان تكون الدموع التي اذرفها حين اذكره خالصة من ذكرى الاوقات المؤلمة التي تركها حية تسعى بين جنبي

لم افهم كل ذلك حينئذ وربما اجهل مابعد الزواج حتى الآن ولكن كيف غفرت للعادة هذه الذنوب ولاي شيء تريد ان تحكمها بيني وبين مستقبلي آه يا امي اذا شئت ان اذرف دمعاً فليكن عليك بعدك وخالياً من ذكرى مؤلمة اودعيني بين ذراعي زوج يليق بالزوجية ليكون بعد حضنك مأوى لي وحرزاً لعفتي .

بعد موت امها

في ذمة الله تلك الروح الطاهرة العبقرية وفي ذمة الدهر تلك الايام العذبة . ما ابرد الدموع على النفس المضرمة بذكرى ماضٍ ناصع الوجه او بخيال مستقبل عبوس . لقد تركتيني ولم تضربي موعداً للقاء وذهبت على ان لا ترجعين هل امنت على ابنتك من وفود المستقبل ونمت هادئة مطمئنة لاتكترثين بشأن من شئونها . لو تعلمين ما اقاسي بعدك من مضض الحياة لهان عليك ان تشاطريني بضيق اللحد ولكنني لم ازل محسنة الظن بالايام .

لن يعاودني السيدات اللواتي يحاولن ابتياعي بدراهم معدودة لاقوم بخدمة حجرة من منازلهن الفخيمة . كيف ابيع التذكار الذي يذكر نساء الحي بك ؟ . . . احببت ان احفظه كما تركتيه ولكن قاتل الله العادات البذيئة التي الجأتني الى ما كان

في بيت عمها

استوحشت بعد امي من الغرفة التى كنا فيها فاستبدلتها وسكنت مع اسرة عمي وكنت اقضي اوقاتي مع ابنة عمي ولكنها لم تفهم كل ما اقوله كان من احط الناس بعيني سعيد ابن عمي . لانه لم يألف العلم ولا يستأنس من حملته طمر ينبوع ذكائه المتفجر بيده الاثيمة البطالة والبطالة ام المكرات كان ابوه مثريا وورثه ما جمع بحياته فاصبح يصرف ما استورثه غير مكترث بشأن من شئون الحياة ولا مبال بما تلده الليالي طالما توهم ناظروه باسناد الفضائل الى هذا الشاب الرشيق والبديع الانيق عندما يرونه مطرقاً متفكراً وهو يستحضر داراً للانس ليقضي فيها لبانته تلك الليلة .

يظنون انه يريد بذلك غض البصر عما يداعيه من ازياء النساء الغافلات عن انفسهن او المتاجرات باعز ما لديهن من عفة او يستحي من ان يرى ابناء جيله وهم يعبثون بحرمة الآنسات وعفاف السيدات ناسين ما وجب عليهم نحو رجالهن من ذمة وغافلين عن الجزاء الذي يكون غالباً من جنس العمل .

سمعت ابنة عمي تحدثه عني ويحدثها وطال بهما الحديث حتى وصلني بغثه وسمينه كلمتني كثيراً وما اصغيت لشيء من ذلك الكثير فاستغلظت لهجتها حتى آلت الى تعنيفي وكانت تلتجي بالعادات وحكمها حين تتحامل عليّ .

وبالنتيجة شاءت العادة ان تجعلني ضحية لقدساتها واحدى حلقات سلسلتها التى تقود بها البشرية لمناطق حكمها ونفوذها . فاصبحت زوجاً لابن عمي بحكم العادة وشرعتها دون رضاي وشرعتي .

تخاطب طفلتها

ايتها الطفلة التائهة في عالم الشقاء اصبحت كامثالك وصمة عار بوجه البشرية النائم اذ انكرتك من حملتك وارضعتك واهانتك من ترجين حنانها فانك لست ابنتي المشروعة وانما انت نتيجة العادات وحلقة بيدي لتلك السلسلة المشئومة

اذا قام بشؤون حياتك احد المحسنين لانك ستمسين عما قريب بلا كافل . والا ستبيدين وتندثرين قبل ان تسحلك الايام بام كتابها فحينئذ اغفر لها ذنوبها لازالتها تلك الوصمة عن ذلك الوجه .

وانت يامجهول المأوى ياسعيد قد غفرت لك ذنوبك مهما كثرت وودعت هذا الميثاق لحسرة تاهت في الفضاء لعلها تتصادف الحسرات وتعلم ما اودعت .

آخر ماقالت

ما اشد ظلامك ووطأتك ايها الليل كأني بعهودك قد انقضتها ووعودك قد استبدلتها .

اما عاهدتني على ان تكون مسرحاً لخيالي وموئلاً لاسراري ووكراً لطائر روحي ؟ .

ماغيرك حتى غدوت نصير شقائي وحليف تعاستي وسجناً ضيقاً لذلك الطائر اللجوج .

اما كانت وفودك آمالاً زاهرة لمروج حياتي ورسلاً مبشرة عن مكنونات مستقبلي ونجوماً ساطعة تسعى بيني وبين الملأ الاعلى . فما الذي الجاك لاستبدال تلك الوفود بسلسلة من عبرات ومثلها من حسرات .

كأن النجوم قد تغير نظامها وكنهها ايها الصامت كنت اراها ثغوراً باسمة وعيوناً مداعبة في وجهك المؤنس فاداعبها وابتسم لها كما كانت تفعل والآن تتخايل لي كالشرر المتطاير في جو دامس حالك ما ارق نظراتك بالامس وما اشزرها اليوم .

حسبتك من الاشياء التي لاتتغير مدى الدهر فمن اجل ذلك آثرتك على كل غالٍ من الحياة . فما اقربني من الخطأ ؟

اخشى ان تنكرني يوم ازف لديماس ضيق حيث تتحكم فيه جيوشك الحالكة وانت تعلم بان لاجرم هالك ولا نور ولكن كن كيف ماتشاء سأنام بالرغم عنك هادئة مطمئنة مع امي جنباً لجنب حيث لارق هنالك ولا عادات يعبثان برفاتي .

حسين الساقي

— في حقول الغرب —

— الحسناء النائمة —

مترجمة عن « بودج » الشاعر الانكليزي

بقلم الاديب البارع عبد المسيح افندي وزير

ايتها الحسناء الغافية !

نامي نوم الهناء وتنعمي هنيهة باحلام السماء .

هوذا الابتسامة مازالت مستقرة على مرجان شفتيك اللتين تتحركان كلما فسحتا المجال لتصاعد انفاسك الطيبة وذلك رغم شديد تطبق اجفان عينيك الضاحكتين !

***

اني لأرى حمرة الخجل تصبغ اديم وجنتيها الناعم و يكسو ورده رق جيدها العاجي واراها آناً تهذي وآونة تتمتم بامور اقصى مرامي الوقوف عليها واشد خوفي من سماعها !

***

اراها عاقدة يديها على صدرها الملآن وهي تنتفض فترتعش وتتنهد . لكنها الآن نائمة نوم البررة الاخيار . فيالها من ملاك غارق في نعيم راحته !

***

نامي ايتها الحسناء الفاتنة في بحبوحة الامن والسلام ، اذ لاقوة تنال الافكار التي تناجين بها خالقك ! نامي واعلمي ان منيتي القصوى في ان يبقى سر نفسك محفوظاً في مخادع قدسه !

بغداد : عبدالمسيح وزير

***

— ﴿ كلمة فى الزواج ﴾ —

ان الحرية العظيمة لتسوقنى على المجاهرة بما اراه موافقاً لمصلحة الامة، وان خالف بعض الآراء السقيمة، والعادات الفاسدة التى هى الداء الدفين فينا .

لقد قام بعض الادباء وشرعوا رويداً رويداً بتمثيل اهم دور حيوي مفيد الا وهو دور الزواج على صفحات جرائد العاصمة . وحاولوا ان يذهبوا بكتاباتهم الى تحليل العلل المانعة لانتشاره في قطرنا وبيان الاسباب الاولية التى جعلته بهذه الدرجة السقيمة ، بيد انهم لم يستطيعوا على مااعتقده الوصول الى الغاية المطلوبة .

وعسى انهم توصلوا الى ادراكها ومعرفتها ، ولكنهم لم يجاهروا بها حذراً من سخط الرأي العام او خوفاً من اسباب اخر !

ان كثيراً من المسائل تكون في بعض الاوقات مانعة لتمشية امر الزواج ، وفق المطلوب ولكن هناك عوامل اخري لاننكر ان في انها اول عقبة كؤود في سبيل زواج كل الشبان المهذبين ذوي الافكار الراقية والعقول السليمة

خذ لك مثلا فقدان تعارف الزوجين وعدم اعطاء الحرية للمرأة في رفض الرجل الذي لاتريده او المجاهرة بالذي تطلبه وغير ذلك .

فاغلب الذين حكمت عليهم العادات القاهرات بان يفقدوا كل هذه الحقوق المهمة يفضلون العزوبة على الزواج لاسيما بعد ماراوا العواقب السيئة والنتائج الوخيمة التى تنتج عنه فيما لو كان بتلك الصورة كتنافر الزوجين الذي هو سبب شقاء العائلات وحدوث المشاجرات التى ربما ادت الي الضرب والقتل او تكرر وقائع الطلاق وغير ذلك

وليس هناك الا ان نعطى الحرية اللازمة للمرأة حتى يكون امر الزواج ماشيا وفق المطلوب والا فلا حيلة لنا للخروج من هذه الورطة العظيمة

السيد محمود احمد

— صحف البيان —

فتحنا هذا الباب لنثبت فيه مختارات نفيسة لاكابر كتاب الضاد من معاصرين وقدماء . وقد احببنا ان يكون باكورته القطعة التالية بمناسبة ما نراه اليوم في البلاد من الغيرة على الجندية ، والرغبة في التطوع في هذا السلك الشريف ، ولا غرو فالجيش سياج البلاد ، وحصن الوطن :

— درس في الوطنية (١) —

— الجندي مودعاً —

ننشر فيما يلي قطعة حية من روح فقيد الادب العربي المرحوم ولي الدين يكن وانما نعنى هذه العناية بمثل ذلك البيان وبمثل تلك المعاني لما نشعر من حاجتنا القصوى الى تنمية الشعور الوطني ولا نرى اسرع سريانا في النفوس ولا افعل في القلوب من نبرات ولي الدين .

فاذا ما حطم الموت الريشة التي ضرب عليها فما استطاع ان يخمد الصدى المترجع ، الصدى الازلي الذي تبعث به تموجات سطوره الغوالي وهذا منها :

اهاب بوري الحرب سحرة فاسمع

فنهض فؤاد في مضجعه وتثاءب تثاؤب المتنبه من كراه . ثم تقدم الى الكوة يطل منها على الحديقة . فاذا طرائق منمنمة . واذا الوان متجانسة . واذا زهور اينعت على غصون تلاعبها النسائم في هينمتها فنظر فؤاد الى ذلك المنظر الانق واستجلى فيه صفحة البدائع مليا ورجع مودعها بزفرة هي آخر قبلات الفارق لوطنه

وكانت اسماء في دار قريبة من دار فؤاد . قضت ليلتها مورقة مقضوضة المضجع

---

(١) نقلا عن جريدة البرق الغراء .

قلقة الحشا معذبة القلب ، تراقب صباحاً اذا اطل بنوره حال بينها وبين فؤاد ، والركب مشدود الرحال والخيام مقوضة والجنود مصطفة ، ينتظرون الامر بالرحيل . انما يرحلون ليقتلوا او ليقتلوا . الذهاب مؤكد والاياب مشكوك فيه

فلما تضاءل نور المصباح واخذت ترتل طيور الله الحان العاشقين في صحيفة الصباح وابتسمت الطبيعة ابتسامة كانها البكاء خفت اسماء الى الكوة . كانت تريد ان تتنسم في خلال النسائم زفرة من زفرات فؤاد . هي تعلم ان الريح امينة وان ودائع القلوب المقروحة لا تضيع في طيات الاثير . فتعللت بامل يصحبه الريب وقالت : عسى صبابة من نفس حبيبي تقطر عَلَى نفسي في مستقرها فتنعشها في يومها العظيم . اما فؤاد فقد تقلد حسامه واعتقل ببندقيته ودنا من والدته وهي عَلَى مقعد الزمتها اياه الكبرة فقبل رأسها وقبل يديها وكفكف عبراتها وعبراته

قالت : بني ! الله يكلاءك . ويتولاك عني في غيبتك كما تولاك عني في حضورك . لا املك ولا نفسي من الله شيئاً . انت صنعه وانت رهينة مشيئته فليتصرف بك كيف يشاء . واذا لم يكن من تفجعي بك بد فليجعل سلوتي نفعك لوطنك .

فخرج فؤاد

اما اسماء فقد مشت حتى دانت المعسكر فوقفت عنده تنتظر قدوم فؤاد . علمت انه لم يحضر لانها لم تشم ريحه بين تلك الجموع . وقد جالت عيناها في اولئك الاسد وهم يتأهبون شوساً غضاباً للوثوب على الذئاب المعتدية على عرينهم ، فقالت وهي لا تشعر ما تقول : اي اخوة ! انا واترابي في الخدور ، وانتم ولدانكم في الاجام . ننظم لكم هذه الدموع فانظموا لنا تلك القلوب . نظم ونظم يتجانسان ، فيحلوان عَلَى ترائب الوطن ، كما تحلو العقود المفصلة عَلَى ترائب الغانية .

واذا فؤاد في شكته ، يدلف في مشيته صاعداً الى ذروة الاكمة . وقف الشعر الشرر من عينيه . وهو يترنم بنشيد وطني يسمع لحنه ولا تفهم كلماته

فلما وقع نظره على اسماء وقف مبهوتا متعجبا

قال — أأنت هنا ؟ .. على هذه الاكمة .. امام هذه الجموع ؟ .. لله ابوك يا اسماء ما افتنك لي بالحسن و بالجدة ، والله لولا الوطن ما اثرت عليك شيئاً غيره —

فقالت — امض يافؤاد لشأنك لا اقول محفوظاً بل اقول موفقا . لانت في جراحك الدامية — كما انت في اوسمتك المتلألئة ولانت محمولا الى اللحد — كما انت مزفوفاً الى اسماء . لا ترجع الي الا وفي تاج من الفخر تعقده على ناصيتي هذه . انالا اريد اللآلي والجواهر والعقيان . اريد ذلك التاج وحده . هو صدقي . لا اسامحك في صداقي

هناك تصافح الكفان .. دقت الطبول . وحمل الجيش ..

النفوس باكية والمجد مبتسم . ولي الدين يكن

— الانتقاد —

بين نقد المؤلفات هنا ، ونقدها هناك فرقان : احدهما يتعلق بالناقد ، والآخر يتعلق باثر النقد في الاذهان .

اما الاول ، فهو ان الناقد هناك ينتقد الكتاب من حيث ذاته — فلو لم يكن للكتاب صاحب لانتقده . وهذا ينتقده باعتبار شخص مؤلفه — اي انه ينتقد الكتاب ، بل صاحب الكتاب في كتابه .

واما الثاني وهو اثر طبيعي للاول ، فهو ان للانتقاد هناك اثراً ظاهراً في الكتاب من حيث رواجه وكساده ، وشهرته وخموله ، فكما يقول المنتقد يقول الناس بقوله . وهنا يمر الانتقاد بالاذهان مراً فلا يبقي من آثاره فيها الا اثر واحد — وهو ان الكتاب جليل القدر سني القيمة !!

مصطفى لطفي المـ

— روءْيا (١) —

عندما جن الليل والقى الكرى رداءه علَى وجه الارض تركت مضجعي وسرت نحو البحر قائلاً في نفسي «البحر لاينام ، وفي يقظة البحر تعزية لروح لاتنام» .

بلغت الشاطئ ، وكان الضباب قد انحدر من اعالي الجبل وغمر تلك النواحي مثلما يوشي النقاب الرمادي وجه الصبية الحسناء . فوقفت محدقاً بجيوش الامواج ، مصغياً الى تهاليلها ، مفكراً بالقوى السرمدية الكامنة وراءها — تلك القوى التي تركض مع العواصف وتثور مع البراكين وتبتسم بثغور الورود وتترنم مع الجداول .

وبعد هنيهة التفت فاذا بثلاثة اشباح جالسين على صخر قريب واغشية الضباب تسترهم ، فمشيت نحوهم ببطء كأن في كيانهم جاذباً يستميلني قسر ارادتي .

ولما صرت على بعد بضع خطوات منهم وقفت شاخصاً بهم كأن في المكان سحراً اجمد مابي من العزم وايقظ مافي روحي من الخيال .

في تلك الدقيقة وقف احد الاشباح الثلاثة وبصوت خلته آتياً من اعماق البحر قال:

(الحياة بغير الحب كشجرة بغير ازهار ولا اثمار ، والحب بغير الجمال كازهار بغير عطر ، واثمار بغير بذور ...

الحياة والحب والجمال — ثلاثة اقانيم في ذات واحدة مستقلة مطلقة لاتقبل التغيير ولا الانفصال) قال هذا وجلس في مكانه .

ثم انتصب الشبح الثاني ، وبصوت يماثل هدير مياه غزيرة قال :

(الحياة بغير تمرد كالفصول بغير ربيع ، والتمرد بغير حق كالربيع في الصحراء القاحلة الجرداء ...

الحياة والتمرد والحق — ثلاثة اقانيم في ذات واحدة لاتقبل الانفصال ولا التغيير)

---

(١) [...]ت في [...] الامريكية سنة ١٩١٤ .

ثم انتصب الشبح الثالث ، و بصوت كقصف الرعد قال :

(الحياة بغير الحرية كجسم بغير روح ، والحرية بغير الفكر كالروح المشوشة ..

الحياة والحرية والفكر ثلاثة اقانيم في ذات واحدة ازلية لا تزول ولا تضمحل)

ثم وقف الاشباح الثلاثة ، و باصوات هائلة قالوا معاً :

(الحب ومايولده ، والتمرد ومايوجده ، والحرية وماتنميه — ثلاثة مظاهر من مظاهر الله ، والله ضمير العالم العاقل .

وحدث اذ ذاك سكوت مفعم بخفيف اجنحة غير منظورة وارتعاش اجسام اثيرية ، فاغمضت عينيَّ مصغياً الى صدى الاقوال التي سمعتها ، ولما فتحتهما ونظرت ثانية لم ار غير البحر متشحاً بدثار الضباب ، فاقتربت من الصخرة حيث كان الاشباح الثلاثة جالسين فلم ار الا عموداً من البخور متصاعداً نحو السماء .

جبران خليل جبران

***

— الواح العبر —

* الجبان يتأثر من الظروف والشجاع يصارعها .

* من المظاهر الكاذبة التصنع في الكلام .

* كن رجلاً يقول قليلاً و يعمل كثيراً .

* المقامر والسكير ، سيان مصيرهما الدمار غالباً .

* التفكر بلا عمل كالحياة بلا امل .

* لا يفوز في معترك الحياة الا المتسلح بعدات العلم .

* الصدق تجارة عديمة النفقات كثيرة الربح .

* المتحزب كالاعمى لا يبصر غالباً الا غرضه .

بغداد :

— خواطر الشهر —

درس في الصحافة

الشائع بين الكثير من الصحافيين ، و بين القسم الاكثر من القراء ، ان الجريدة او المجلة او الصحيفة لا تدل في كل منشوراتها الا على رأي صاحبها ، وهذا ان لم يكن خطأ الى بعض الصحافيين — لانهم في الواقع هكذا يستعملون صحفهم — فهو خطأ لا ريب فيه الى فن الصحافة بحد ذاته .

ان الجريدة ، او المجلة ، او الصحيفة ، يجب ان تكون مرآة صقيلة لحياة الشعب الذي تعيش بينه ، فمن كان في خارج العراق ، واراد ان يقرأ صحيفة عراقية يجب ان يرى فيها صورة حقيقية فوتوغرافية لمجرى الافكار والآراء والاميال .

واذا لم تكن الصحيفة دليلاً على الاخلاق والميول والشؤون المحيطة بها تكون ناقصة ، ولا يستفيد منها قارئها شيئاً .

والصحافي الذي يلون كل مايرد عليه باللون الذي هو يحبه ، والصحيفة التى لا تنشر الا ما كان موافقاً لرأي صاحبها تفقد منزلتها العمومية ، وتصير عبارة عن مكتوب يرسله صاحبها الى المشتركين الذين يريدون ان يعرفوا الاحوال الطبيعية لا المصطنعة اصطناعاً .

لذلك تعلن الناشئة بملء الصراحة انها تنشر كل مايرد عليها من المقالات محافظة تمام المحافظة على آراء كاتبيها وعواطفهم وميالهم لكي يستطيع الذي يقرأها ان يقرأ الآراء العامة كلها كما هى لا كما نتمنى ان تكون .

ولنا مكان مخصوص فيها نكتب ما نريده عن آرائنا الشخصية في المسائل [illegible]ة ، ولا نسيطر على المراسلين الافاضل الا من حيث التقيد بالواجبات التى [illegible]ة وقانون المطبوعات .

فلسفة شاعر

رحم الله ابن الوردي القائل :

ان نصف الناس اعداء لمن ولى الاحكام هذا ان عدل

هذا الشاعر الحكيم ، الذي عجم عود الزمان ، وحلب اشطره ، لم ينظم هذا البيت المشهور في سلك لاميته الا لكونه عرف اخلاق الناس ، وامبالهم ، وادرك حقائق الامور ونتائجها .

رأى الناس على اختلاف طبقاتهم يغضبون لكل بادرة سوء تبدر من بعض الحكام ، فشعر بان الانسان ميال الى بغض من فوقه في الرتبة — وان يكن مبغوضه هذا من اطهر خلق الله ذيلاً ، واظهرهم علماً فقال بيته المشهور .

ان نصف الناس اعداء الحكام هذا ان عدلوا ، واذا ظلموا فكل الناس اعداء الظالمين .

الحكام مهما عدلوا فلابد لهم من وجود اضداد يتقولون عليهم ، و يرمونهم بكل فرية — وهكذا كانوا ولم يزالوا في كل جيل وزمان هدفاً لالسنة الخلق وانتقادهم .

فاذا صرت ايها القارئ حاكماً فتعلم هذه الامثولة وردد في صباحك ومسائك بيت ابن الوردي .

ردده كلما رأيت الناس ينظرون اليك شزراً .

تغن به ان كنت عادلاً فهو سلوتك التي تنفي بها همومك ، وتطرد بها اتعابك .

واعلم بعد ذلك ان مركزك امنع من عقاب الجو اذا كنت طاهر الذيل قديراً على ادارة مأمور يتك .

ثق بهذا الكلام ، ونم على فراشك الوثير ناعم البال ، مطمئن الخاطر — لا الناس اعداء الحكام عدلوا او ظلموا .

حلم مزعج

في احد اعـداد البرق الجريدة البيروتية اللطيفة قرأت القطعة التالية ، وهي لاتخلو من عظة فكاهية ، فاردت ان يشاركني قراء الناشئة الكرام بمطالعتها وهذه هي بنصها وفصها :

استيقظ احدهم عند منتصف الليل على حركة زوجته وقلقها وحيرتها فسألها :

— ماسبب قلقك واضطرابك ياعزيزتي ؟...

— حلم هائل مزعج ايها الحبيب .

فسألها ان تقص عليه مارأته وهالها لعله يخفف اضطرابها و يهدي روعها ، فقالت : رأيت كأني سائرة في احد شوارع المدينة ، واذا بي امام حائط ملصق عليه اعلان بحروف كبيرة قرأتها هكذا :

= اعلان للسيدات فقط =

ازواج برسم البيع هنا — في امكانك الحصول على زوج جميل الطلعـة بمبلغ يتراوح بين ١٢ الى ١٥ ليرة وعلى زوج بارع في الجمال بثمن لايزيد على المئة ليرة .

فقال لها بلهفة : وهل رأيت واحداً من هؤلاء الازواج يشبهني ؟...

— نعم رأيت عشرات نظيرك ربطوا الى بعضهم كربيقات الفجل و بيعت البوبقة منهم بنصف ليرة !

فما قولكم دام فضلكم في هذا الحلم المزعج ؟!!...

المسأله فيها نظر ، والظاهر ان الرجال في وطن هذه السيدة الفاضلة رخاص على عكس الحال عندنا .

ملك بلجيكا والازياء

ملك بلجيكا يكره الازياء الحديثة التي هي مخالفة للآداب واللياقة .

... مرة مرقصاً فخماً كعادة ملوك اوربا ، فرأى بين

المدعوين سيدة قد لبست رداء مشقوقاً من طرفه ، فدعا الحاجب وهمس في اذنه بضع كلمات .

ولم تمض دقيقة على ذلك حتى دنا الحاجب من السيدة صاحبة الرداء المشقوق واخذ بذراعيها كعادتهم ، فسرت السيدة ، وعدت ذلك تعطفاً من الملك .

ولما صارا خارج قاعة الرقص قال الحاجب للسيدة ان مولاي الملك رأى ان خيط ردائك قد انقطع ، فامرني بان ادعو خياطة القصر لاصلاحه

مسكينة فقد ذهب ما توهمته سروراً ، وجاء مكانه الحزن المؤسف — وما هي الا دقائق حتى وصل بها الاتوموبيل الى دارها .

وهكذا اعطى الملك امثولة ادبية لكل نساء بروكسل ، فاقلعن عن ذلك الزي ، وبدلنه بزي يرتضيه الادب ، وتقبله اللياقة .

اللحية والمرأة

كتب الاستاذ برند في احدى المجلات العلمية فصلا اثبت فيه ان سيأتي وقت تنبت فيه للمرأة لحية مثل لحية الرجل ، وقد استشهد باحصاء ثبت فيه ان عشرة في المئة من النساء لاحت في وجوههن آثار الشعر — ولولا انهن يعملن المقاريط لرأينا بينهن المشنبات والملتحيات .

فاذا صحت نظرية هذا الاستاذ ، قلنا ان الزمان الذي تشبه فيه النساء الرجال في خشونتهم ، لهو الزمان الذي تتساوى فيه المرأة بالرجل ، وتنال كل ما لها من الحقوق التي نحرمها من هضمنا لها الآن

ولا ندري ماذا تكون حالة الرجال في العهد الذي تنبأ بهِ الاستاذ ؟ ...

هل يبقون بلحاهم وشواربهم ؟ ... ام يتغيرون فيصبح الرجال امرد ، امرأة ذلك الزمان ؟ ...

الموت نهاية الاحياء

ان الموتى الذين يعدون بالالوف في كل يوم قلما يشعر بفقد الكثيرين منهم الا الذين حولهم . — كأن الرأي العام لا يبالي بمن عاش او مات ، وانما يستفدح الخطب في الذين يعملون خيراً ، او يظهرون بمزية .

وقد فاجأتنا في الشهر المنصرم وفاة العلامة المفضال المرحوم الحاج علي علاء الدين افندي الآلوسي قاضي هذه العاصمة ، فكانت خطباً فادحاً ، ومصاباً جللاً ، وقد بكيناه عالماً عاملاً ، واستاذاً فاضلاً عم مصابه ، وعز نعيه .

وما كادت تجف المدامع حتى نعى الناعون وفاة التقي الفاضل عبد الغني افندي الخطيب من خيرة رجال الفضل في مهروت لواء ديالي ، فاكبرنا المصاب لما عرف به الفقيد من الكرامة والصلاح .

وما مرت علينا ايام معدودة حتى انبأتنا الانباء البرقية بوفاة وجيه كبير ، وماجد عريق في المجادة ، هو المرحوم الشيخ عبد الله باش اعيان العباسي ، في البصرة فعز علينا ذلك لما نعرفه عن الفقيد من المآثر الغراء ، والايادي البيضاء ، في سبيل الخير والمعروف .

عزى الله الامة بمن فقدت من رجال العلم والصلاح والوجاهة ، وعوضها بكرامها خيراً

(شوارد وشذرات)

بلا عنوان

* لندن عاصمة الانكليز تنفق ٩٠ طناً من الملح كل يوم
* العالم الفرنساوي (كوري) اول من اكتشف الراديوم
* يوجد في المانيا ١٥٣١٨٧ صندوق بوسته
* طوكيو عاصمة اليابان ٩٠٠ حمام للاغتسال
* ... تعلم الناس اصول فن بيطرة الخيل

— ﴿ التمحيص والانتقاد ﴾ —

العراق — جريدة يومية سياسية ادبية اقتصادية ، لصاحبها ومديرها حضرة الفاضل رزوق افندي داود غنام ، وهو اقدر صحافي عرفناه في هذه الديار يعمل على جعل جريدته في مقدمة الجرائد الراقية ٠

يكتب اهم فصولها حضرة الكاتب البارع رفائيل افندي بطي ، وهو شاب نابه اشرب ذوق الادب العصري فاظهره في العراق بكل عناية وترتيب وانتظام مما جعلها بهذا الرونق الرائع ٠

وقد اصدرت عدداً ممتازاً في ١٦ صفحة احتفالاً بالعام الجديد دبجته يراعة اكابر نوابغ العراق ، ومشاهير فضلائه ، ولا غرو فالعراق جديرة بهذه المعاضدة الادبية — لانها الجريدة التى لا يستغنى عن مطالعتها احد في هذه البلاد

نهنئ صديقنا الفاضل رزوق افندى بهذا التقدم الذى نالته جريدته باستحقاق وندعو لها بالسعادة مدى الايام

دجلة — جريدة يومية حره — لصاحبها ومديرها حضرة المحامي الفاضل داود افندى السعدى — كانت قد احتجبت هذه الجريدة الغراء مدة اربعة اشهر لاسباب يقول صاحبها انها مطبعية والان عادت الى الصدور بصفحتين فنرجو لها رواجا يجعلها في مصاف الجرائد اليوميه الكبرى — لان البلاد بحاجة الى جرائد نافعة تخدمها باخلاص وامانة

نهنئ الفاضل داود افندي بعودة جريدته الى الظهور ونرجو ان يكون هذا العود احمد ان شاء الله ٠

***

بيان واعتذار — ضاق نطاق هذا الجزء بموضوعاته فتأخرت عندنا مقالات لبعض الافاضل من محبي الناشئة ، كما تاخرت ايضاً « النظرات » والقسم المهم من « الشوارد والشذرات » فه... [illegible]

من الادارة

نرجو اذا انتقل احد المشتركين من بلدة الى اخرى او غير عنوانه ان يعلم الادارة ذلك ·

والذي لم يصله جزء من الاجزاء نرجو ان يعلمنا ذلك قبل صدور الجزء الذي يليه ·

والذي يقبل جزءً واحداً من المجلة يعد مشتركاً ولنا ان نطالبه ببدل الاشتراك سلفاً ·

***

جميع مايتعلق بشؤون المجلة يجب ان يراجع به منشيء المجلة ·

***

يجب ان لا تنسى

ان المجلة مهما كانت عظيمة في الشرق لاتستغني عن المناصرة ·

وان المجلة التى تراها تستحق المطالعة ضروري ان تناصرها ·

وانك اشتركت في الناشئة لانك رأيتها كذلك ·

وان احسن واسطة لاظهار مناصرتك لها هو ان تدفع بدل الاشتراك سلفاً ·

وان المجلات الحية لا ترقى وتتقدم الا بهذه المناصرة ·

وانك لابد وان تكون عرفت هذه الواجبات قبل الآن ياقارىء الناشئة العزيز

*****